

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ الفاضل علي بن صالح الصالح رئيس مجلس الشورى

صاحبة السمو الشيخة حصة بنت خليفة آل خليفة – راعية الحفل

أيها الأخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون." صدق الله

العظيم

يشرفني أن أكون معكم اليوم في هذه الأمسية الطيبة التي تجمعنا سويا تحت شعار

في حب أعمال الخير وفي إطار الجهود التي نبذلها جميعا من أجل دعم مسيرة

النهضة المباركة والتنمية المستدامة التي يقودها سيدي صاحب الجلالة الملك

المفدى، وسيدي صاحب السمو رئيس الوزراء الموقر، وسيدي صاحب السمو ولي

العهد الأمين نائب القائد الأعلى لقوة دفاع البحرين.

كما يشرفني ويسعدني أن أكون معكم اليوم وأن أحظى بتقدير كريم من مركز البديل

للتدريب والتطوير، بحضور نخبة طيبة من الرواد المتميزين في مجال الإدارة

الواعية والعمل الاجتماعي البناء، مؤكدا على اعتزازي بهذا التكريم الذي يفخر به كل مواطن مخلص في خدمة وطننا العزيز.

أيها الحفل الكريم

الحمد لله الذي وهبني القوة والعزيمة لإنجاز الأعمال التي تم تكليفي بها خلال الفترة الماضية ووفقتي الله سبحانه وتعالى في أدائها من منطلق الواجب الوطني تجاه مملكتنا الغالية. إن تكريمي اليوم يعد بمثابة الحافز القوي الذي يمنح الأمل للشباب الطموح من أجل بذل المزيد من الجهد والتضحية في خدمة الوطن والمجتمع.

إن مفهوم الخدمة المجتمعية والتحلي بروح المسؤولية الاجتماعية يعد من أهم المفاهيم الأساسية التي يجب إرساء قواعدها وأصولها منذ الطفولة. فعندما يقوم الطفل بخدمة جيرانه المعوزين، أو عندما يرى عائلته تمد يد المساعدة إلى المحتاجين في المجتمع، فإن ذلك من شأنه أن يعمل على ترسيخ القيم الإنسانية لديه منذ الصغر ويسهم في خلق جيل يتحلي بالخلق الحميد والالتزام بحب الوطن والناس.

إن غرس الخصال الطيبة في نفوس الأبناء منذ الطفولة يتماشى مع تعاليم ديننا الحنيف، لاسيما وأن الله سبحانه وتعالى قد كرم رسوله عليه الصلاة والسلام وقال في الآية الكريمة " وإنك لعلى خلق عظيم". صدق الله العظيم.

إن الخدمة المجتمعية اصطلاح واسع يغطي جوانب عديدة سواء صحية أو بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية وغيرها، حيث تتوفر دائما الفرص الواسعة والمتنوعة لأي مواطن يرغب في أن يبذل في أي مجال في خدمة وطنه بكل إخلاص وولاء، مهما كانت هذه الإمكانيات محدودة أو متواضعة. فهناك مثلا من يتبرع بالمال لسد حاجة المحتاجين، وهناك من يقوم بجمع المال لإغراض إنسانية، وهناك من يقدم الابتسامة ليتيم بائس أو من يشارك في السباقات الرياضية لدعم المشاريع الخيرية، وبذلك فإن حجم العطاء والتضحية قد يتفاوت من شخص لآخر ضمن منظومة المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة والمجتمع والوطن.

وفي إطار السعي لنشر أعمال الخير والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يتعين علينا أن نبذل ونخلص في عملنا المهني من أجل نجاح مؤسساتنا حتى يعم الخير على الجميع. إن خلق فرص العمل للناس يعد في حد ذاته واحدا من أنبل الأعمال.

والحمد لله لأنني متفائل بنجاح مؤسساتنا الكبيرة التي تدار بأيادي بحرينية مخلصه.

إن المهمة الأساسية والتحدي الكبير الذي يواجهنا في المستقبل يتمثل في عنصرين جوهريين أولهما الأموال الكبيرة التي تتدفق على المنطقة من جراء الطفرة النفطية والصناعية والاقتصادية والمصرفية وكيفية الاستفادة منها في تلبية احتياجات المواطنين وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم. وأذكر قبل 20 عاما مقولة المرحوم يوسف أحمد الشيراوي - طيب الله ثراه عندما أوضح في إحدى المناسبات قائلا: "بنسأ للملايين إذا لم تخدم المجتمع". وهنا تقع المسؤولية الأساسية على عاتق جميع الشركات، والمؤسسات، والدوائر الرسمية والخاصة لتوفير سبل الحياة الكريمة للفرد والمجتمع. أما العنصر الثاني فإنه يتمثل في كيفية استثمار هذه الموارد بالطريقة الصحيحة، وأنا في اعتقادي أنه يجب التركيز من البداية على الثقافة والطفل وتربية النشء على حب المعرفة وتحصيل العلم والأخذ بالتقنيات الحديثة لخلق جيل منتج مثقف مبدع في المستقبل تحسبا لمواجهة أية ظروف طارئة عند نضوب الثروة النفطية على سبيل المثال.

إن تقييم مؤسسات القطاع الخاص لم يعد يعتمد على ربحية تلك المؤسسات فحسب، ولم تعد تلك المؤسسات تعتمد على مراكزها المالية فقط، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر العالم. لقد أصبح دور تلك المؤسسات

محوريا في دعم عملية التنمية. لقد أدركت تلك المؤسسات أنها ليست معزولة عن المجتمع وتنبهت إلى ضرورة توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر من مجرد تحقيق أنشطة إنتاجية ويتجاوز حدود ذلك ليغطي هموم المجتمع وآماله وطموحاته، مع الأخذ في الاعتبار الأضلاع الرئيسية الثلاثة التي قام بتعريفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة وهي النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة.

أيها الحفل الكريم

هناك عدة تعريفات للمسئولية الاجتماعية للمؤسسات، إلا أن هذه التعريفات تختلف باختلاف وجهات النظر في تحديد شكل هذه المسئولية. فالبعض يراها بمثابة تذكير للمؤسسات بمسئولياتها وواجباتها إزاء مجتمعها الذي تنتسب إليه. بينما يرى البعض الآخر أن مقتضى هذه المسئولية لا يتجاوز مجرد مبادرات اختيارية تقوم بها المؤسسات صاحبة الشأن بمحض إرادتها المنفردة تجاه المجتمع. ويرى آخرون أنها صورة من صور الملاءمة الاجتماعية الواجبة على المؤسسات، إلا أن كل هذه الآراء تتفق من حيث مضمون هذا المفهوم.

لقد قام مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بتعريف المسئولية الاجتماعية على أنها "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في

تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وأفراد عائلاتهم والمجتمع المحلي".

إن المسؤولية الاجتماعية واجب وطني على عاتق الجميع سواء أفراد أو جماعات أو هيئات. يجب أن يعمل الجميع بروح الفريق الواحد من أجل تحقيق النجاح في العمل وزيادة الإنتاج وحماية البيئة والارتقاء بالعنصر البشري ودعم ثقافة الطفل وتربية النشء بالصورة الصحيحة وتقديم المساعدة لذوي الحاجة والتسلح بالعلم والمعرفة والثقافة والإيمان بالله والثقة بالنفس والقدرة على تحقيق النجاح الذي نصبو إليه جميعاً، والسعي المخلص لتخفيف المعاناة الإنسانية وتعميق الصلات والروابط بين أفراد المجتمع، والحفاظ على الصحة العامة وتعزيز الوعي الاجتماعي ونشر السعادة والمحبة والألفة بين الناس.

قال الله تعالى: ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً. " صدق الله العظيم

أيها الحفل الكريم

إنني أشكر كل من أعطاني الفرصة الطيبة لكي أساهم في هذا المجال ولو بشكل متواضع. وأشكر مركز البديل للتطوير والتدريب جزيل الشكر على هذا التقدير، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من وقف إلى جانبي طوال مشوار حياتي، وأخص

بالشكر أفراد عائلتي لما قاموا به من دعم وتشجيع وصبر طوال السنين الماضية،
كما أشكر كل الأهل والأصدقاء على مواقفهم النبيلة والداعمة لي.

وفي الختام أتوجه بجزيل الشكر إلى معالي الأخ الفاضل علي بن صالح الصالح
رئيس مجلس الشورى، لتشريفنا بحضوره، وإلى صاحبة السمو الشيخة حصة بنت
خليفة آل خليفة – لرعايتها الكريمة للحفل، شاكرًا للحضور حسن الاستماع، والله
الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،
